مفهوم التجديد في التفسير القرآني

الباحث/ أسامة محمد يحيى أحمد مصطفى

الملخص:

تناول هذا البحث موضوع (مفهوم التجديد في التفسير القرآني)، لما كان لكلمة تجديد من معاني قد تخطلت على كثيرٍ من الناس وقد يمددت هذا الاختلاط إلى تفسير كتاب الله عزّ وجلّ خاصة في هذا العصر الذي ينادي في الكثير بضرورة التجديد والتغيير من منطلق البحث عن التطوير ربما بنوايا صادقة مخلصة أو غير ذلك من الاتجاهات التي تسعى للتغيير من أجل التغيير بصرف النظر عن الحفاظ على الثوابت والأصول ، لذلك قد قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث ، المبحث الأول: (معنى التجديد في اللغة والاصطلاح والفرق بينه وبين التغيير والتطوير) تناولت فيه التجديد لغةً واصطلاحًا وكذلك كلاً من التغيير ، والتطوير والتوضيح الفرق بين تلك المصطلحات ثم جاء المبحث الثاني: (معنى التفسير في اللغة والاصطلاح والفرق بينه وبين التأويل) الذي يوضح معني التفسير والتأويل في اللغة والاصطلاح والفرق بينهما ،ثم المبحث الثالث : (أسباب التجديد في التفسير عبر العصور)الذي يعرض أسباب التجديد في التفسير القرآني عبر العصور من أسباب متصلة بالقرآن نفسه أو متصلة بالمتلقي.

Summary:

This research dealt with the topic (the concept of renewal in Qur'anic interpretation), since the word renewal has meanings that have crossed over to many people, and this confusion has extended to the interpretation of the Book of God Almighty, especially in this era, which calls in many cases for the necessity of renewal and change from the standpoint of the search for development. Perhaps with honest and sincere intentions or other trends that seek change for the sake of change regardless of preserving constants and principles, so I have divided the research into three sections. The first

section: (The meaning of renewal in language and terminology and the difference between it and change and development) in which I dealt with renewal linguistically. And terminologically, as well as both change, development and clarification, the difference between those terms. Then came the second section: (The meaning of interpretation in language and terminology and the difference between it and interpretation) which clarifies the meaning of interpretation and interpretation in language and terminology and the difference between them. Then came the third section: (The reasons for innovation in interpretation across the ages. Which presents the reasons for innovation in Quranic interpretation throughout the ages, whether related to the Qur'an itself or to the recipient.

المقدمة:

بداية أتناول التعريف بألفاظ عنوان البحث مفصلًا لها بين اللغة والاصطلاح، وذلك في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : (معني التجديد في اللغة والاصطلاح، والفرق بينه وبين التغيير والتطوير) ويشتمل على أربعة مطالب .

المطلب الأول: التجديد لغةً

يتضح من خلال مادة الكلمة جدد وهو(إتيان بما ليس مألوفًا أو شائعًا كابتكار موضوعاتِ أو أساليبَ تخرج عن النَّمط المعروف والمتَّفق عليه جماعيًّا، أو إعادة النَّظر في الموضوعات الرَّائجة، وإدخال تعديل عليها بحيث تبدو مُبْتَكَرَةً لدى المتلقِّي جديدة لم تكن من قبل)[1] ومن خلال هذا التعريف في اللغة يتضح أن التجديد هو ابتكار ما لم يكن موجود، وهذا يتطلب ملكة معينة من المبتكر تعتمد على علم المبتكر بما يتطلبه الزمان والمكان حتي يكون تجديده مقبولًا، وكذلك لابد من وجود أصل لما تجدده وإنما يتجدد الأسلوب، والعرض، والنمط، لا الأصل والثوابت ، وكما يتصح أيضًا من قول الجَوهَريُّ : ("جَدَّ الشيءُ يَجِدُّ بالكسر جِدَّةً ، صَارَ جَدِيدًا ، وهو

نَقِيضُ الخَلَقِ)[٢] وقال ابن فارس :(سُمِّي كلُّ شيءٍ لم تأت عليه الأيَّامُ جَدِيدًا ، ولذلك يُسمَّى اللَّيلُ والنَّهارُ الجديدَينِ والأجَدَّينِ ، لأنَّ كُل واحدٍ منهما إذا جاءَ ، فهو جديد)[٣] ومن خلال ما سبق فإن التجديد هو بعث وإحياء ما أصابة الدهر بالقدم..

المطلب الثاني : التجديد في الاصطلاح

قال العَلْقَمِيُّ[٤] في شرحه: (معنى التجديد إحياء ما نْدَرَس من العمل بالكتاب والسنة والأمر مقتضاهما)[٥] وقال المَناوِيُّ[٦] : (يُجدِّدُ لها دِينَها أي يُبَيِّنُ السُنَّةَ من البدعة ويكثر العِلم وينصر أهله، ويَكْسر أهل البدعة ويُذلُّهم)[٧] وكل تعريف يحمل في طياته الحفاظ على ثوابت الدين ، وتنقيته مما يدخل عليه من بدع وتحريفات على غير مراد الله عز وجل ومراد نبيه – صلى الله عليه وسلم– ومن تعريف السيوطي[٨]، يتضح ما أقول فقد قال السيوطي: (وإنَّما كان التجديد على رأس كل مائة لانخرام علماء المائة غالبًا ، واندراس السنن وظهور البدع ، فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين ، فيأتي الله من الخَلَف بعوضٍ من السلف)[٩]، وقال المودودي[١٠] : (المجدِّد هو" كل مَنْ أحيا معالم الدين بعد طموسها وجدَّد حبله بعد انتقاضه")[١١]، وقال أيضًا: (التجديد في حقيقته هو تنقية الإسلام من كل جزء من أجزاء الجاهلية ، ثم العمل على إحيائه خالصًا محضًا على قدر الإمكان ، ومن هنا يكون المجدَّد أبعد ما يكون عن مصالحة الجاهلية ، ولا يكاد يصبر على أن يرى أثرًا من آثارها في أي جزء من الإسلام مهما كان تافهًا)[١٢] فمن الواضح من خلال معني التجديد في الاصطلاح أنه حفاظ على الدين من البدع والمدخلات عليه، والحفاظ على ثوابته من التغير والتبديل، وأجد رابطًا هامًا بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للتجديد، وهو الإتيان بالجديد مع المحافظة على الأصل وعدم تغيير، وكذلك ومن خلال الجمع بين المعني اللغوي والاصطلاحي فيكون التجديد المعاصر المنشود، هو تجديد الأسلوب، والتناول، والعرض، ومعالجة مشكلات العصر، ومتطلبات الخلق من فهم كلام ربهم – عزّ وجل–، ومثال ذلك ما اقترحه الشيخ الطاهر ابن عاشور[١٣]، ليجمع منهجًا لتجديد وإصلاح التفسير، ودشّن معالمه في كتابه "أليس الصبح بقريب"، وطبّقها في دروس تفسيره بجامع الزيتونة، ثم في تفسيره الكبير "التحرير والتنوير"، ويقول بشأن هذا المنهج:(الذي يجدر أن يؤسّس عليه إصلاح علم التفسير ويكون منحولاً من التفاسير، هو أن تفسّر التراكيب القرآنية جريًا على تبيين معاني الكلمات القرآنية بحسب استعمال اللغة العربية، ثم أخذ المعاني من دلالات الألفاظ والتراكيب وخواص البلاغة، ثم استخلاص المعاني المدولة منها بدلالات المطابقة والتضمّن والالتزام، مما يسمح به النظم البليغ ولو تعددت المحامل والاحتمالات، ثم نقل ما يؤثر عند أئمة المفسّرين من السلف والخلف، مما ليس مجافيًا للأصول ولا

للعربية)[١٤]، ومن خلال كلام ابن عاشور يتضح ألية التجديد المنشود بين القدامى والمحدثين، وليس كما يدعي البعض، فيكون التجديد مدعاة للتغير في الثوابت بدعوة التطوير، فما الفرق بين التجديد والتغيير والتطوير؟

كان من الضروري التعرض لتعريف معني التغيير والتطوير في اللغة والاصطلاح ،حتي نقف على الفرق بين المصطلحات الثلاثة (التجديد ـ التغيير ـ التطوير) .

المطلب الثالث : معنى التغير لغةً

التغير هو تبديل الشئ بغير ففي اللغة (تغيَّرَ يتغيَّر، تغيُّرًا، فهو مُتغيِّر تغيَّر الوضعُ مُطاوع غيَّرَ: أصبح على غير ما كان عليه، تبدَّل، تحوَّل تغيرَّت الأحوالُ وتبدَّلت– تغيَّر اللّونُ تدريجيًّا للون آخر– {وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ} تغيُّر في مجرى الأحداث– تغيُّر مفاجئ .تغيُّر "مفرد" :ج تَغَيُّرات (لغير مصدر): ١– مصدر تغيَّرَ ٢– تحوُّل صفة أو أكثر من صفات الشَّيء، أو حلول صفة محلَّ أخرى "تغيُّر مزاج ٣– صفة الشَّيء الذي لا يثبت على قيمة واحدة)[١٥] .

المطلب الرابع : التغيير في الاصطلاح

التَّغْيِيرُ بمَعناه العامّ: هو اسْتِبْدالُ الشَّيْءِ بِغَيْرِه، أو: (إحْداثُ شَيْءٍ لم يَكُن قَبْلَه، أو يُقال: هو الانْتِقالُ والتَّحوُّلُ مِن حالٍ إلى حالٍ أخرى، سَواءً كان التَّحَوُّلُ لِلذَّواتِ، أو كان لِلصِّفاتِ، أو لَهُما مَعًا. ومِن صُوَرِ

التَّغْيِيرِ: تَبْدِيلُ النِّيَّةِ في الصَّلاةِ وتَحْوِيلُها؛ سواءً كان تَحويلُها مِن فَرْضٍ إلى نَفلٍ، أو العَكْسُ. والتَّغيِيرُ يُقال على وَجْهَيْنِ: ١– تَغْيِيرُ صُورَةِ الشَّيْءِ دون ذاتِه، فَيُقال مَثلًا: غَيَّرَ دارَهُ: إذا بَناها على غير الصِّفةِ الأولى. ٢– تِبْدِيلُه بِغَيْرِه، نحو: غَيَّرتُ دابَّتِي، إذا أبْدَلْتُها بِغَيْرِها)[١٦] فلا يختلف المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحي كثيرًا فكلا المعنيين يفيد التبديل والإحلال ومن علاقة التغيير بالتطوير الذي يعني التحديث والأخذ بكل مفيد ، فيتضح أن تطوير يعني تغيير وليس كل تغيير تطوير فقد يغير ويبدل المرء للأسوء ولا يحقق تطويرًا ،كقول الحق جلّ وعلا (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ)[١٧] فهؤلاء بدلوا وغيروا، ولكنهم لم يأتوا بخير ومن خلال معنى الآية الكريمة يتضح البون الشاسع بين التجديد والتغيير والتطوير لنجد علاقة بين التجديد والتطوير، وهي الوصول للأصوب والأفضل لكن قد يختلفان في أن التجديد فيه حفاظ على الثوابت والأصول وربما لا تجده في التطوير الذي يقتضي تغيير لذلك فإن التجديد في التفسير القرآني ومن خلال هذه المفردات السابق سردها و معناها في اللغة والاصطلاح هو تطوير الأسلوب، والنسق، والطريقة ،والتنقية من كل دخيل مع الحفاظ على الثوابت والأصول والقواعد

التي يقوم عليها الدين وتطور التفسير بما يناسب عقل المتلقي وثقافته والبيئة الذي يعيش فيها ولا نهمل ثقافته التي تربى عليها فلكل مقام مقال، كما جاء عن عبدالله بن عباس[١٨] – رضى الله عنه – قال:(أُمِرْنا أن نكِّلمَ النّاسَ على قدرِ عقولِهم)[١٩] وهذا من حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تجديد الخطاب حسب تجدد المتلَقي وتغير حاله سواء المكان ، أو الزمان ، أو العقلية، أو الثقافة .

المبحث الثاني : (معني التفسير في اللغة والاصطلاح والفرق بين التفسير والتأويل)

ويشتمل على ثلاثة مطالب

المطلب الأول : معنى التفسير في اللغة

يدور معنى التفسير في اللغة حول البيان والإظهار والكشف ، من دون فرق يعبأ به بين مصدره الاشتقاقي وفيما إذا كان مأخوذا من «الفسر» أو من «السّفر».

لقد اختلف اللغويون إلى اتجاهين بارزين في تحديد الأصل الاشتقاقي الذي انبثق منه لفظ «تفسير» ، بين من ذهب إلى أنّ الجذر هو «الفسر» بمعنى الإبانة وكشف المغطى ، ففسر الشيء يفسره فسرًا ، أي أبانه وكشف عنه [٢٠]، وبين من يراه أنّه مقلوب الجذر عن «السفر» ، فيقال : سفرت المرأة سفورًا ، إذا ألقت خمارها عن وجهها فهي سافرة [٢١]. وتقول :(أسفر الصبح إذا أضاء)[٢٢] ، لكن برغم هذا الاختلاف فإنّ المعاني اللغوية للتفسير متقاربة بين الاتجاهين. يكتب أحد الباحثين المختصين : (فالدلالة فيه واحدة في اللغة ، تعني كشف المغلق ، وتيسر البيان ، والإظهار من الخفي إلى الجلي)[٢٣] . كما يكتب آخر : (يستوي أن يكون التفسير مشتقا من «الفسر» أو من «السفر» فدلالة المادتين واحدة في النهاية وهي الكشف عن شيء مختبئ)[٢٤] ومما سبق يتضح أن الأصل في التفسير لغةً هو الإيضاح وكشف الغموض وتوضيح ما قد يخفى على القارئ أو السامع من معنى .

المطلب الثاني: التفسير في الاصطلاح

وللتفسير في الاصطلاح عدد تعريفات ، نسوق منها على سبيل المثال لا الحصر ليتضح أن المعنى الاصطلاحي مهما تعددت نصوصه فهو يدور حول توضيح معنى الآيات مثال ذلك مايلي:

١- تعريف الجرجاني[٢٥] يرحمه الله بأنه (توضيح معنى الآية، وشأنها، وقصتها، والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالةً ظاهرة.)[٢٦].

٢- – وقد عرفه ابن جزي يرحمه[٢٧] الله على أنه (شرح القرآن وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو فحواه)[٢٨]

٣– وكذلك تعريف أبو حيان الأندلسي[٢٩] يرحمه الله بأنه (علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات ذلك)[٣٠]

٤– وقد أورد الإمام السيوطي يرحمه الله في كتابه الإتقان في علوم القرآن تعريفًا للتفسير أصطلاحًا فقال:(التَّفْسِيرُ فِي الِاصْطِلَاحِ علم نزول الآيات وشئونها وَأَقَاصِيصِهَا، وَالْأَسْبَابِ النَّازِلَةِ فِيهَا ثُمَّ تَرْتِيبِ مَكِّيِّهَا وَمَدَنِيِّهَا، وَمُحْكَمِهَا وَمُتَشَابِهِهَا، وَنَاسِخِهَا وَمَنْسُوخِهَا، وَخَاصِّهَا وَعَامِّهَا، وَمُطْلَقِهَا وَمُقَيَّدِهَا، وَمُجْمَلِهَا وَمُفَسَّرِهَا،وَحَلَالِهَا وَوَعْدِهَا وَوَعِيدِهَا، وَأَمْرِهَا وَنَهْيِهَا، وَعِبَرِهَا وَأَمْثَالِهَا)[٣١] من خلال تلك الأمثلة السابقة من التعريفات لمعنى التفسير في الاصطلاح نجد أنها كلها وإن اختلفت نصوص صياغتها إلا أنها تتفق في المعنى العام للتفسير، وهو الإبانة والتوضيح لما تحتوية الآية من معنى وحكم وما حول الآية من أسباب نزول وكلها أمور من شأنها أن تحقق معنى التفسير التي وضحته اللغة من خلال تعريفها للتفسير لغةً، ومع أن القرآن الكريم نزل بلسانٍ عربي مبين لقوله تعالى: (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)[٣٢]، إلا أن الله قدّر له علمًا يتناوله بالبحث والاستنباط لتوضيحه وإظهاره للعرب وغير العرب حتى ظهر التأويل من البعض فكان لابد من توضيح الفرق بين التفسير والتأويل حتى يظهر قدر التفسير كعلم من علوم القرآن والذي يضمها كلها.

المطلب الثالث: الفرق بين التفسير والتأويل

قبل تناول الفرق بين كلمتي التفسير والتأويل ومفهوم كلٍ منها لابد من عرض معني التأويل لغةً واصطلاحًا للوقوف على هذا الفرق، وخاصة أن في العصر الحديث خالط كثيرٌ من المتحدثين في شأن التفسير بينه وبين التأويل وذلك من غير المتخصصين نجد ذلك في عديد من

وسائل الإعلام غير المتخصصة وحلقات الدرس التي لا تخضع للضوابط العلمية التي وضعها علماء التفسير عبر العصور، والقواعد التي تنظم الحديث والدرس في كتاب الله تعالى.

التأويل لغةً : (التَّأْوِيل المرجِع والمصير مأْخوذ مِنْ آلَ يَؤُولُ إِلى كَذَا أَي صَارَ إِليه. وأَوَّلْتُهُ: صَيَّرته إِليه. الْجَوْهَرِيُّ: التَّأْوِيل تَفْسِيرُ مَا يؤول إِليه الشَّيْءُ، وَقَدْ أَوّلته تَأْوِيلًا وتَأَوَّلْته بِمَعْنَى)[٣٣]

التأويل اصطلاحًا:

أولًا : عند السلف

أ– (تفسير الكلام وبيان معناه، سواء وافق ظاهره أم خالفه. وعليه فيكون التأويل والتفسير مترادفين.)[٣٤]

ب– (هو نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام طلبًا كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبرًا، كان تأويله نفس الشئ المخْبَر به، وبين هذا المعنى والذى قبله فرق ظاهر، فالذى قبله يكون التأويل فيه من باب العلم والكلام، كالتفسير، والشرح، والإيضاح، ويكون وجود التأويل فى القلب، واللسان، وله الوجود الذهنى واللفظي والرسمي، وأما هذا فالتأويل فيه نفس الأمور الموجودة فى الخارج، سواء أكانت ماضية أم م **ثانيًا: عند المتأخرين:**

(هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به)[٣٥] يأخذ بهذا التعريف المتأخرون من المتفقهة، والمتكلمة ،والمتحدثة ،والمتصوفة وغيرهم ممن أخذوا بالتأويل بحسن قصد ونية سليمة أو غير ذلك من أصحاب الاتجاهات والطرق التي اعتمدوا فيها على تطويع النص لغرض في أنفسهم ، لذلك كان لزامًا على من أخذ بهذا التعريف أن يأتي بالدليل الذي يوافق ما صرف اللفظ، وإلا كان الكلام دربًا من العبث الذي لا طائل منه، ومن خلال ما تقدم من تعريف كلٍ من التفسير والتأويل لغةً واصطلاحًا يتضح أن بينهما اتفاقًا واختلافًا قد لا يستطيع الكثير التفريق بينهما، وهذا ما أورده العلامة ابن حبيب النيسابوري[٣٦] في مقدمة تفسيره فقال:(نبغ فى زماننا مفسِّرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا إليه .)[٣٧].

ومن هذه الأقوال :

١- قال البغوى[٣٨]: (التأويل هو صرف الآية إلى معنى محتمل يوافق ما قبلها وما بعدها، غير مخالف للكتاب والسُّنَّة من طريق الاستنباط.، والتفسير هو الكلام فى أسباب نزول الآية وشأنها وقصتها" بتصرف، وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين.)[٣٩]

٢- وقال الدكتور/ محمد حسين الذهبي[٤٠] في كتابه التفسير والمفسرون:(والذى تميل إليه النفس من هذه الأقوال: هو أن التفسير ما كان راجعًا إلى الرواية، والتأويل ما كان راجعًا إلى الدراية، وذلك لأن التفسير معناه الكشف والبيان، والكشف عن مراد الله تعالى لا نجزم به إلا إذا ورد عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ، أو عن بعض أصحابه الذين شهدوا نزول الوحى، وعلموا ما أحاط به من حوادث ووقائع، وخالطوا رسول الله– صلى الله عليه وسلم–، ورجعوا إليه فيما أُشكِلَ عليهم من معاني القرآن الكريم ،وأما التأويل.. فملاحظ فيه ترجيح أحد محتملات اللفظ بالدليل، والترجيح يعتمد على الاجتهاد، ويُتوصل إليه بمعرفة مفردات الألفاظ ومدلولاتها فى لغة العرب، واستعمالها بحسب السياق، ومعرفة الأساليب العربية، واستنباط المعانى من كل ذلك، قال الزركشى: "وكان السبب فى اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتأويل: التمييز بين المنقول والمستنبط، ليحيل على الاعتماد فى المنقول، وعلى النظر فى المستنبط")[٤١] من خلال ما تقدم من رأي قديم في القرن السادس الهجري، ورأي أخر حديث من القرن الرابع عشر للهجرة، يتضح لنا أن الأصل في معرفة مراد كلام الله في كتابه –جلّ وعلا– يعتمد على التفسير لا التأويل، على المأثور والرواية لا الاجتهاد والدراية، مخافة أن تتحكم الأهواء والأراء والتحزبات والعصبيات في تأويل كلام الله للانتصار للجماعة والحزب والطريقة والمذهب لا للحق الذي جاء به الدين الحنيف والذي نزل به القرآن الكريم مصداقًا لقول الله تعالى:﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[٤٢] وبيان الفرق بين التفسير والتأويل للتأكيد على الأخذ بالتفسير في البحث دون التأويل والتأكيد على عدم الخلط بين المفهومين عند تناول موضوع التفسير لكتاب الله عز وجل والبعد كل البعد عن أي ميل لتأويل أو انحراف لهوى نسأل الله العفو العافية .

المبحث الثالث : (أسباب التجديد في التفسير عبر العصور)

ويشتمل على مطلبين :

تعددت أسباب ودواعي التجديد عبر العصور، ويتضح ذلك من أقوال علماء التفسير أنفسهم فهذا الخطيب الشربيني[٤٣] يرحمه الله يقول: في مقدمة كتابه (السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا العليم الخبير) : (واقتداءً بالماضين من السلف في تدوين

العلم إبقاءً على الخلف، وليس على ما فعلوه مزيد، ولكن لا بدّ في كل زمان من تجديد ما طال به العهد وقصر للطالبين فيه الجدّ والجهد)[٤٤] وهذا الإمام القرطبي[٤٥] يرحمة الله في مقدمة كتابة (الجامع لأحكام القرآن) يؤكد على أنه على خلاف السابقين، ينسب الأقوال إلى قائليها ويتحرى الإشارة إلى درجة الحديث فيقول :(وَشَرْطِي فِي هَذَا الْكِتَابِ: إِضَافَةُ الْأَقْوَالِ إِلَى قَائِلِيهَا، وَالْأَحَادِيثِ إِلَى مُصَنِّفِيهَا، فَإِنَّهُ يُقَالُ: مِنْ بَرَكَةِ الْعِلْمِ أَنْ يُضَافَ الْقَوْلُ إِلَى قَائِلِهِ. وَكَثِيرًا مَا يجئ الْحَدِيثُ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ مُبْهَمًا، لَا يَعْرِفُ مَنْ أَخْرَجَهُ إِلَّا مَنَ اطَّلَعَ عَلَى كتب الحديث، فيبقى من لأخبره لَهُ بِذَلِكَ حَائِرًا، لَا يَعْرِفُ الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ، وَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ عِلْمٌ جَسِيمٌ، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ الِاحْتِجَاجُ بِهِ، وَلَا الِاسْتِدْلَالُ حَتَّى يُضِيفَهُ إِلَى مَنْ خَرَّجَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ، وَالثِّقَاتِ الْمَشَاهِيرِ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ. وَنَحْنُ نُشِيرُ إِلَى جُمَلٍ مِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَاللَّهُ الْمُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ. وَأَضْرِبُ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ قَصَصِ المفسرين، وأخبار المؤرخين، إلا مالا بُدَّ مِنْهُ وَلَا غِنًى عَنْهُ لِلتَّبْيِينِ، وَاعْتَضْتُ من ذلك تبيين آي الأحكام، بمسائل تفسير عَنْ مَعْنَاهَا، وَتُرْشِدُ الطَّالِبَ إِلَى مُقْتَضَاهَا، فَضَمَّنْتُ كل آية لتضمن حُكْمًا أَوْ حُكْمَيْنِ فَمَا زَادَ، مَسَائِلَ نُبَيِّنُ فِيهَا مَا تَحْتَوِي عَلَيْهِ مِنْ أَسْبَابِ النُّزُولِ وَالتَّفْسِيرِ الْغَرِيبِ وَالْحُكْمِ، فَإِنْ لَمْ تَتَضَمَّنْ حُكْمًا ذَكَرْتُ مَا فِيهَا مِنَ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ، هَكَذَا إِلَى آخَرِ الْكِتَابِ. وَسَمَّيْتُهُ (الْجَامِعِ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ، وَالْمُبَيِّنِ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ السُّنَّةِ وَآيِ الْفُرْقَانِ)[٤٦] والواضح من قول الإمام القرطبي – يرحمه الله – كيف أنه رأي التجديد بما أضافه من منهجية لتفسيره ،ولا يتنافى مع الثوابت مما جاء عن السلف بالنقل، وكثير من الأئمة ذكروا ذلك تصريحًا أو تلميحًا في كتاباتهم، أنهم مجددون حملوا ما جاء من السلف وأضافوا تجديدًا عليه ليقدم للخلف ولكن كانت هناك دواعي للتجديد وأسباب غير رغبة العلماء في التجديد ومنها مايلي:

المطلب الأول : طبيعة القرآن الكريم نفسه

إن القرآن الكريم إنما أنزله الله تعالى لهداية البشر في كل زمان وفي كل مكان وقوله تعالى: **(وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)**[٤٧] ومشكلات الناس تختلف باختلاف عاداتهم وتقاليدهم وبيئاتهم التي يعيشون فيها ، فكل قوم وصلهم دين الإسلام وجب عليهم النظر في هذا القرآن الذي هو منهج حياتهم وسبيل رقيهم خاصة وأن القرآن لم ينزل لقوم دون غيرهم بل نزل للناس كافة باختلاف الثقافات والاتجاهات والأعراق، والألوان، والألسن قال تعالى :(**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)**[٤٨] والنظر فيه مختلف باختلاف الحاجات العائدة إلى سبيل الهداية ولا شك أن هذا سبيل من سبل الرقي في التفسير والتنوع في الإفادة من القرآن الكريم بما تقوم به حياة الناس المختلفة، ولا شك أن هذا يمثل

نوعًا من التجديد لا يفرضه اختلاف حاجات الناس بقدر ما تفرضه طبيعة القرآن نفسه التي تتجلى فيما يلي :

١– ظنية الدلالات في بعض الآيات.

فبعض الآيات في القرآن قطعية الدلالة وبعضها ظني الدلالة، وما كان ظني الدلالة في آيات الكتاب الحكيم مجال رحب لتعدد المفاهيم والتجديد غير المنقطع للتفسير ومثال ذلك قوله تعالى :(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ)(٤٩)، فالآية قطعية الثبوت ولكنها ظنية الدلالة، فكلمة (قروء) تطلق في اللغة على الطهر، وكذلك تطلق على الحيض، والآية فيها أمر للمطلقات بالتربص ثلاثة قروء مع احتمال اللفظ للمعنيين ، فختلف المفسرون ، واختلف الفقهاء الذين يستنبطون الأحكام من الآيات ، فظنية الدلالات لبعض الآيات من أسباب التجدد في التفسير.

٢– كلية القواعد

يضم القرآن الكريم عديد من القواعد الكلية والأسس العامة التي وردت في كتاب الله مجملة تحتاج إلى تفسير وتختلف تطبيقاتها وأنماط ممارستها حسب طبيعة كل عصر من العصور، وما تقضيه الحاجة كقول الله تعالى :(وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)(٥٠)، فقد أرست الآية مبدأ الشورى، ولكن، كيف يُطبَق؟، وما آليات ذلك التطبيق؟ تُرِكتْ تلك الأمور للاجتهاد، والمتاح عبر العصور، وكلها أمور تستوجب التجديد في تفسير الآيات؛ لتلبية متطلبان كل عصر.

٣– اختلاف الرسم القرآني لآيات القرآن الكريم

للرسم القرآني في المصحف الشريف أثر من تفسير الآية لما يحمله من معنى فالقطع في بعض الكلمات يفيد معنى مغاير لوصلها مثال قطع أم فيأتي بمعنى بل مثال في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾(٥١) وأم (المتصلة لطلب التصوّر، والمنقطعة لطلب التصديق ؛ والمتصلة تفِيد معنى واحدًا، والمنقطعة تفِيد مَعْنيين غالبًا، وهما الإضراب والاستفهام)(٥٢) ويتضح اختلاف المعنى وأثر الرسم فيه والحكم في الاختلاف بين المفسرين في قوله تعالى : ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾(٥٣)هل لا في هذه الأية نافية أم ناهية ؟ فكان إثبات الألف المنقلبة عن ياء رسمًا دليلًا على أنها نفي وليس نهيًا، وعلى هذا الأساس كان تفسيرها وكل هذه الأمور في رسم كتابة القرآن

تأثر على المعنى فيتجدد التفسير لهذه الآيات، وهذا من أساب ودواعي التجديد فيما يخص القرآن نفسه ثم تأتي أسباب ودواعي تخص المتلقي للقرآن

المطلب الثاني: اختلاف المتلقى للقرآن الكريم

إن القرآن الكريم حضّ في ثناياه على السير في الأرض والنظر في آثار المهلَكين قال تعالى:(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ)(٥٤) من جهة وكذا النظر في آثار رحمة الله تعالى بعباده قال تعالى:(فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(٥٥) ولا شك أن المهلَكين متنوعين والنعم متنوعة ، والاعتبار بهذا وذاك يختلف باختلاف حال المعتبِر المتدبِر ، فكلٌ منهم يعتبر ويتدبر ويتذكّر ويتفكّر بحسب ما أوتي من الطاقات والقوى والقدرة ولا شك أن في هذا اختلافًا بينًا بين الناس وفي هذا نمط من التجديد بين معتبر و آخر ، إذ لا يلزم أن تكون العبرة واحدة والاتعاظ بها سبيل واحد كذلك .

الهوامش

(١)– معجم اللغة العربية المعاصرة (د أحمد مختار عبد الحميد عمر ت ١٤٢٤ هـ)، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م . جـ ١ صـ ٣٤٩

(٢) – مختار الصحاح (زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت ٦٦٦هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الخامسة ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م . صـ ٤٥٤ مادة (جدد).

(٣)– معجم مقاييس اللغة (حمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، جـ١ صـ ٤٠٩ .

(٤)– العلقمي : محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العَلْقمي ، فقيه شافعي ، من تلاميذ السُيوطي ، ولد سنة (٨٩٧) ، وتوفي سنة (٩٦٩) ، وكتابه هذا هو " الكوكب المنير" ، وهو: شرح للجامع الصغير للسيوطي ، انظر: شذرات الذهب جـ١٠صـ٤٩٠ ، وكشف الظنون جـ١صـ ٥٦٠ ، والأعلام (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت ١٣٩٦ هـ) ، الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة ،٢٠٠٢م. جـ ٦ صـ ١٩٦.

(٥)– عون المعبود للعظيم آبادي (محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي ت ١٣٢٩هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥ هـ . جـ ١١صـ ٢٦٣ .

(٦)– المناوي : زين الدين، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ولد عام (٩٥٢هـ) من كبار العلماء بالدين والفنون انزوى للبحث والتصنيف عاش في القاهرة، وتوفي بها عام (١٠٣١هـ) انظر : الأعلام للزركلي ج٦ صـ ٢٠٤ .

(٧)– فيض القدير(زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي ت ١٠٣١ هـ) ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، الطبعة الأولى،١٣٥٦هـ . جـ ٢ صـ٣٥٧.

(٨)– السيوطي : هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة ولد بالقاهرة عام (٨٤٩هـ) وتوفي عام (٩١١هـ) انظر الأعلام للزركلي جـ ٣ صـ ٣٠١ .

(٩)– التنبئة : (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ) ، تحقيق : عبد الحميد شانوحة ، الناشر : دار الثقة للنشر والتوزيع – مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ ص ٦٣ .

(١٠) – المودودي : أبو الأعلى المودودي نموذجًا فريدًا للداعية الإسلامي المجتهد الذي أوقف حياته على الدعوة إلى الإسلام ولد عام (١٣٢١هـ) له مؤلفات عديدة توفي عام (١٣٩٩هـ) المعجم الجامع صـ ٣٠.

(١١)– تجديد الدين وإحيائه (أبو الأعلى بن أحمد حسن المودودي ت ١٣٩٩هـ) ،الناشر : دار الفكر الحديث – لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٧م . صـ ٩

(١٢)– المرجع السابق ص٤٤

(١٣)– ابن عاشور : محمد الطاهر بن عاشور (١٢٩٦ – ١٣٩٣ هـ = ١٨٧٩ – ١٩٧٣ م) رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس مولده ووفاته ودراسته بها. عين (عام ١٩٣٢) شيخا للإسلام مالكيا. وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. له مصنفات مطبوعة من أشهرها (مقاصد الشريعة الإسلامية) و (أصول النظام الاجتماعي في الإسلام) و (التحرير والتنوير) في تفسير القرآن، الأعلام للزركلي جـ ٦ صـ ١٧٤ / ١٧٥.

(١٤)– أليس الصبح بقريب (محمد الطاهر بن عاشور ت ١٣٩٣ هـ) ، الناشر : دار السلام للطباعة والنشر والترجمة ، الطبعة الأولى ، عام ٢٠٠٦م،صـ ١٩٠.

(١٥)– معجم اللغة العربية المعاصرة : (د أحمد مختار عبد الحميد عمر ت ١٤٢٤ هـ)، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ، جـ ٢ صـ ١٠٠.

(١٦)– التوقيف على مهمات التعاريف ، (زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) ، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

(١٧)– سورة إبراهيم الآية (٢٨).

(١٨)– عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الامة، الصح أبي الجليل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلمولد بمكةعام (٣ق.هـ) ونشأ في بدء عصر النبوّة، فلازم رسول الله صلّى الله عليه وسلم وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي الجمل وصفين. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها. له في الصحيحين وغير هما ١٦٦٠ حديثا توفي عام (٦٨هـ) . الأعلام للزكلي جـ ٤ صـ ٩٥ .

(١٩)– أخرجه السخاوي من حديث الديلمي، رقم (١٨٠)،(المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة)، (شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، صححه وعلق حواشيه: عبد الله محمد الصديق [الغماري]، الناشر: مكتبة الخانجي – مصر، عام النشر: ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٦ م، جـ ١ صـ ٩٣.

(٢٠)– لسان العرب : (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ٧١١هـ) ، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة ، ١٤١٤هـ . جـ ٥ صـ ٥٥.

(٢١)– البرهان في علوم القرآن : (أبوعبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ت ٧٩٤هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، الطبعةالأولى ، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م ، جـ ٢ صـ ١٤٧.

(٢٢)– المرجع السابق نفس الصفحة .

(٢٣)– دراسات قرآنية : (محمد قطب إبراهيم حسين ت ٢٠١٤م) ، الناشر : دار الشروق للنشر والتوزيع ، الطبعة السابعة ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م ، جـ ٢ صـ ١٥:١٦.

(٢٤)– دراسات في علوم القرآن الكريم : (فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي) ، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة الثانية عشرة ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م . صـ ١٤٩ .

(٢٥)– الجرجاني : علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف، من كبار العلماء بالعربية ولد في تاكو [أو تاجو] (قرب أستراباذ) عام (٧٤٠هـ) ودرس في شيراز ولما دخلها تيمور سنة ٧٨٩ هـ فر الجرجاني إلى سمرقند ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، فأقام إلى أن توفي عام (٨١٦هـ) له نحو خمسين مصنفا، منها (التعريفات) انظر : الأعلام للزركلي جـ ٥ صـ ٧ .

(٢٦)– التعريفات: (علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ت ٨١٦هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م جـ١ صـ ٦٣ .

(٢٧)– ابن جزي : محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي، أبو القاسم ولد عام (٦٩٣ هـ) فقيه من العلماء بالأصول واللغة. من أهل غرناطة. من كتبه " القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية توفي عام (٧٤١ هـ) أنظر : شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، اعتنى بها: بدر بن ناصر بن صالح الجبر ، الناشر: دار ابن الجوزي ، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ ، صـ ٥.

(٢٨)– التسهيل لعلوم التنزيل : (أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي ت ٧٤١هـ) ،تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي ، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ ، جـ ١ صـ ١٦.

(٢٩)– أبو حيان الأندلسي : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حَيَّان الغرناطي الأندلسي الجياني، النِّفْزي، أثير الدين، أبو حيان من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات غرناطة عام (٦٥٤هـ)، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفي فيها عام (٧٤٥هـ) ، بعد أن كف بصره واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه. من كتبه (البحر المحيط) في تفسير القرآن. الأعلام للزركلي جـ ٧ صـ ١٥٢.

(٣٠)– البحر المحيط في التفسير: (أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ،الناشر: دار الفكر– بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ. جـ ١ صـ ٢٦ .

(٣١) – الاتقان في علوم القرآن : (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. جـ ٤ صـ ١٩٤.

(٣٢) – سورة الشعراء الآية (١٩٥) .

(٣٣)– لسان العرب لابن منظور ج ١١ صـ ٣٤.

(٣٤)– التفسير والمفسرون : (محمد السيد حسين الذهبي ت ١٣٩٨هـ) ،الناشر : مكتبة وهبة، القاهرة ، الطبعة السابعة ، ٢٠٠٠م، جـ ١ صـ ١٥.

(٣٥)– المرجع السابق جـ ١ صـ ١٥

(٣٦)–النيسابوري : ابْنُ حَبِيْبٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ (ت ٤١٣هـ) سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١٧ صـ ٢٣٨.

(٣٧) – الإتقان في علوم القرآن للسيوطي جـ ٤ صـ ١٢٩ .

(٣٨) – البغوي :البَغَوِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الحُسَيْن بن مَسْعُوْدِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت ٥١٦هـ) سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي جـ ١٩ صـ ٤٤٢.

(٣٩) – التفسير والمفسرون محمد حسين الذهبي جـ ١ صـ ١٧

(٤٠) – الدكتور محمد السيد حسين الذهبي باحث ومفسر من كبار علماء الأزهر ، شغل منصب أستاذ بالمعهد الديني بالقاهرة ، ثم بكلية أصول الدين بالأزهر، فوزيرا للأوقاف . (ت ١٣٩٨هـ)

(٤١)– كتاب التفسير والمفسرون للدكتور / محمد حسين الذهبي جـ ١ صـ ١٨.

(٤٢) – سورة الإسراء الآية (١٠٥).

(٤٣) – الخطيب الشربيني : شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ) انظر : الأعلام للزركلي جـ ٦ صـ ٦.

(٤٤) – السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير : (شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ) ، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة ، عام النشر: ١٢٨٥ هـ ، جـ ١ صـ ٣.

(٤٥)– القرطبي : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرّح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين. صالح متعبد. من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها(٦٧١هـ) من كتبه " الجامع لأحكام القرآن . انظر : الأعلام للزركلي ج٥ صـ ٣٢٢.

(٤٦)– الجامع لأحكام القرآن : (أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ،الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م ، جـ ١ صـ ٣.

(٤٧)– سورة الأعراف الآية (٥٢).

(٤٨)– سورة سبأ الآية (٢٨) .

(٤٩) سورة البقرة الآية (٢٢٨).

(٥٠)– سورة الشورى الآية (٣٨).

(٥١) – سورة الطور الآية (٣٠).

(٥٢) – الكليات : (أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ت ١٠٩٤هـ) ، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ، صـ ١٨٢.

(٥٣) سورة الأعلى الآية (٦).

(٥٤)– سورة الأنعام الآية (١١).

(٥٥)– سورة الروم الآية (٥٠).

المراجع

١– الإتقان في علوم القرآن : (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٢– الأعلام : (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت ١٣٩٦ هـ) ، الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة ،٢٠٠٢م..

٣– البحر المحيط في التفسير: (أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ،الناشر: دار الفكر– بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ..

٤ – البرهان في علوم القرآن : (أبوعبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ت ٧٩٤هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، الطبعةالأولى ، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

٥ – تجديد الدين وإحيائه (أبو الأعلى بن أحمد حسن المودودي ت ١٣٩٩هـ) ،الناشر : دار الفكر الحديث – لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٧م .

٦– التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" : (محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ م ..

٧ – التسهيل لعلوم التنزيل : (أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي ت ٧٤١هـ) ،تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي ، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ ..

٨ – التعريفات: (علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ت ٨١٦هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م..

٩ – التفسير والمفسرون : (محمد السيد حسين الذهبي ت ١٣٩٨هـ) ،الناشر : مكتبة وهبة، القاهرة ، الطبعة السابعة ، ٢٠٠٠م،. ١٠ – التنبئة : (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ) ، تحقيق : عبد الحميد شانوحة ، الناشر : دار الثقة للنشر والتوزيع – مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ

١١ – التوقيف على مهمات التعاريف ، (زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) ، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

١٢ – الجامع لأحكام القرآن : (أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ،الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م ..

١٣ – دراسات في علوم القرآن الكريم : (فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي) ، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة الثانية عشرة ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م . .

١٤ – الدراسات قرآنية : (محمد قطب إبراهيم حسين ت ٢٠١٤م) ، الناشر : دار الشروق للنشر والتوزيع ، الطبعة السابعة ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م ..

١٥ – السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير : (شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ) ، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة ، عام النشر: ١٢٨٥ هـ ..

١٦ – سيرعلام النبلاء : (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، تقديم: بشار عواد معروف ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

١٧ – عون المعبود للعظيم آبادي (محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي ت ١٣٢٩هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥ هـ .

١٨ – فيض القدير(زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي ت ١٠٣١ هـ) ، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، الطبعة الأولى،١٣٥٦هـ .

١٩ – الكليات : (أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ت ١٠٩٤هـ) ، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٢٠ – لسان العرب : (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ٧١١هـ) ، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة ، ١٤١٤هـ ..

٢١ – مختار الصحاح (زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت ٦٦٦هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الخامسة ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ..(

٢٢– مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة : (محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني ت ١١٢٢هـ) ، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ ، الناشر : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م. .

٢٣ – معجم اللغة العربية المعاصرة (د أحمد مختار عبد الحميد عمر ت ١٤٢٤ هـ)، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٢٤– معجم مقاييس اللغة (حمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.